رسالة لجنودنا في الميدان

أخوتي وأحبتي و(عزوتي)، لن أطيل، ولن أكيل لكم المدائح، رغم أنكم تستحقونها، ولكني سأتحدث بواقعية، وسأختصر هذه الرسالة في نقطتين فقط.

أولهما، وبدون مبالغات، أنتم لستم كأحدٍ من جنود الأرض، فنحن نعرف أنكم تقاتلون باسم الله، لأجل الحق والعدل والإنصاف، ولأجل الجار ونصرة المظلوم، ولستم بالمعتدين على أحد، وقبل ذلك وبعده، فأنتم تدافعون عن الوطن، أرض مكة المكرمة والمدينة المنورة، أرض محمد بن عبدالله، أرض الرسالة والنبوّة، أرض الكرامة والسؤدد، أرض آبائكم وأجدادكم، ومبعث فخركم، وموئل انتمائكم، وتحملون إيماناً عميقاً في نفوسكم لا يشابهه إيمان، وثقة بالله لا تشابهها ثقة، بأنكم منصورون، وأن من استشهد منكم فهو في سبيل الله، ولا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون.

وثانيهما، وبدون مبالغات أيضاً، أنتم لستم كأحد من المقاتلين، فنحن نعرف شجاعتكم وبأسكم وإقدامكم و(طناختكم)، وأنكم لا تقبلون الذلّ ولا الإهانة من أحدٍ منذ أن كنتم صغاراً في بيوتنا، وأنكم لا تعرفون الخوف ولا التردد ولا التراجع قيد أنملة، ونعرف وتعرفون، أنكم من سلالة عربية عظيمة، تحمل في جيناتها المكارم كلها، فالعربي منذ التاريخ جواد كريم مقدام (صليب رأس) لا يعرف الجبن والخنوع، ولا يقبل الظلم عليه أو منه، ولا يمكن أن يتعدى على جاره أو يخذله، صبور وثّاب، طيبٌ وقت الطيب، عنيد عند العناد، جمل (يرتكي) للحمل، وجبل في وجه الأعاصير.

هذا أنتم، ببساطة، وبدون زيادة أو نقصان، ونحن واثقون فيكم تمام الثقة،

ونقدّر لكم كل تضحياتكم وأعمالكم البطولية، وننتظر عودتكم منصورين بإذن الله، أما من استشهد فنحن نفتخر به قبل أن نبكيه، نعم نحزن على فقد شبل من أشبالنا، ولكننا نفرح بعمق وصمت حين نتذكر بأنه في الجنة بإذن الله.

أخوتي وعزوتي، أنتم فخرٌ لكل سعودي وسعودية، بل أنتم فخر للوطن كلّه، نصركم الله وأعزّكم وأعلى رايتكم ورفع مقامكم في الدنيا والآخرة.

obeikandl.com